الاستفتاء المغلف

› د.إيمان محمود ناصر

نتائج مؤتمر ما سمي بـ(الحوار الوطني الشامل) - وهو لم يكن كذلك حسب المشهد العام - لم توصل المتحاورين فيه إلى نتائج وقرارات واضحة وحاسمة وظلت الآراء والاختلافات تراوح مكانها في معظم اللجان والسبب كما بدا الأمر ناتج عن عرقلة القيادات السياسية المتصارعة التي تريد فرض أجندتها التي جبلت عليها والتي تتعلق بمصالحها التي لن تستطيع التخلي عنها.

وكانت القضية الجنوبية مربط الفرس الذي لم يستطع أحد إلجامه وإخضاعه وفق الأهواء التي تحاول فرض رؤيتها في اتجاه واحد، وظلت تحاورات اللجنة المختصة بها محل جدل كبير لم توصلها بعد إلى مخرج نهائي برغم التدخلات الخارجية وقرارها المسبق والمتفق عليه مع الطرف الشمالي واللذين يدفعان نحو التقسيم إلى عدة أقاليم.

وكنتيجة للخلافات المعلنة والخفية حول مسألة المخرجات بالأقاليم فقد كثف الاتحاد الأوروبي عبر ممثلته زياراته المكوكية لعدن ولقاء العديد من المكونات السياسية والمجتمعية بل وحتى التجارية والاقتصادية لمعرفة الرأي العام الذي فاجأها برأيه في استعادة دولته، كما تحاول بعض المنظمات الدولية والأمريكية خاصة تفكيك الرأي العام وتحويل مساره من فكرة استعادة الدولة إلى الرضا عن الأقاليم وذلك بطرق قد تبدو لغير العالم بخفايا الأمور أنها طبيعية، وقد لا تمت للأمر بصلة، لكنها جزء من اللعبة والمخطط، بل هي أحد الأهداف التي وضعت للمساعدة في إخراج اليمن من أزمة البطالة التي أثارت الشباب على السلطة فتوجهت اليوم أكثر من البارحة إلى الشباب لتدعمهم عملياً وفكرياً وثقافياً من خلال دعم مشاريعهم ظانة بذلك أنها تدرأ باب البطالة الذي لو انتهى سيتوقف الشباب والمجتمع عن مطالبه في استعادة الدولة وتهدأ الأمور.

لقاءات هنا وهناك مع الجميع في عدن لرصد انطباع الجنوبيين ورد فعلهم لفكرة الدولة الاتحادية من أقاليم عدة وكأنه نوع من (الاستفتاء المغلف) إذا مرت الفكرة بسلام فإن كل شيء قيد الجاهزية وما عليهم إلا التطبيق، أما إذا كانت مغايرة فلابد من حل آخر يدفع بالأمور نحو الموافقة القسرية التي ربما تكون دموية إذا اقتضى الأمر.

لقد كانت وجهة نظر ممثلة الاتحاد الأوروبي واضحة المعاني رغم أنها لم تحاول الدخول في تفاصيل القضية أو حتى الرد على الأسئلة ووجهات النظر والمداخلات التي طرحت واستنبط ملخصها بالتالي: أولاً ولابد من الوحدة وفق مقتضيات وحاجة الوضع في المنطقة، ثانياً أنه لا يمكن أن يكون هناك دولتان إحداهما غنية والأخرى فقيرة وفيها تعداد سكاني هائل، ولذلك وجب أن تغطي إحداهما الأخرى.. ثالثاً: هل يمكن أن نبني سوراً عازلاً بينهما حتى لا تكون هناك هجرة شمالية إلى الجنوب لسد حاجته؟.

كان ذلك اعترافاً ضمنياً بأن الجنوب هو الضحية وكبش الفداء الذي سيقدم إلى الشمال، لأنه يملك الأرض والثروة وقلة السكان..!!.

إن السياسة التي يمارسها أطراف اللعبة في صنعاء قد جاءت على هوى المصالح الإقليمية والدولية وما تمسكهم جميعاً بهذه الوحدة المختلقة من زيف التاريخ ونزق بعض القادة الجنوبيين الذين قادوا البلاد إلى هذه الهاوية بدون مراجعة لأي عواقب مستقبلية قد يجرها بلد تحكمه القبيلة والعسكر إلا لقضاء مصلحة أكبر على حساب هذا الجنوب المغبون.

إن هذا الهوى المصلحي هو الذي سيفرض على الجنوب وذاك النزق الذي كان خالياً من أبجديات السياسة هو الشماعة التي تعلق عليها كل النتائج اليوم وغداً، فلدى هذه المصلح المحلية والإقليمية والدولية مبررات عديدة لترسيخ الوحدة والتقسيم الداخلي إلى أقاليم ومن هذه المبررات كان الخوف من عودة النهج الاشتراكي إلى الجنوب مما سيؤثر سلباً على وضع المنطقة، بالإضافة إلى الخوف من عودة الصراعات المناطقية والأيديولوجية حتى في ظل ما سمي (بالتصالح والتسامح)، لأنه لا يخفى عليهم الصراعات القائمة حالياً بين أطراف الحراك الجنوبي ومكوناته المختلفة مما ينبئ (ربما) بعودة هذه الصراعات مستقبلاً على السلطة إذا لم يصل الجنوبيون إلى توافق بينهم، وآخر المبررات وأهمها حجم أرض الجنوب وثرواته والتي يمكن أن تسد حاجات الشمال وتربح دول المنطقة من العمالة المتسربة إليها وأي مضايقات أخرى تلحقها..!!...

إن هذه الأمور مجتمعة تجرنا إلى أكثر من سؤال يفرض نفسه على الواقع ويجب التنبه إليها والتفكير بكيفية المخارج قبل فوات الأوان..!!.

· ماذا سيجني الجنوب من هذه القسمة (الضيزى) في حال موافقته على الأقاليم؟.

· هل الوحدة التي يروج لها بهذا الشكل والتي سبق للجنوب وأن دخلها كدولة ليحل محلها وحدة من عدة أقاليم (فتافيت) هي حل منصف له؟.

· إلى ماذا سيؤدي ذلك على المدى البعيد؟ أليس إلى الإضعاف والتمزيق لدولة كانت قائمة حتى الأمس؟ وتوزيع ثرواتها وأرضها على غير أهلها؟

· أليس هذا التمزيق سيجعلها في المستقبل المنظور عرضة لأي توسعات إقليمية على الأرض والثروة؟ كونها ستكون مجرد دويلات متفرقة ليس لها من يحميها، لأنها لم تعد تملك جيشاً ولا أرضاً واحدة ولا حتى شعباً واحداً يجتمع للدفاع عنها.

· هل الجنوب ملزم بسد حاجات الشمال الذي يزداد تعداد سكانه يوماً بعد يوم على حساب الجنوب الذي هجر أبناؤه وزادت ثرواته؟.. إلى أين المصير؟.. سنرسم معالمه بأيدينا ورفضنا حتى لو اجتمع الإنس والجن على أن يكيدونا.

في حوادث القتل المتكررة

الشيخ
د. علوي عبدالله طاهر

لقد تكررت في الايام الأخيرة حوادث قتل كبار الضباط العسكريين والأمنيين في بلادنا، فكثيرا ما نسمع عن قتل هذا الضابط او ذاك، في هذه المنطقة او تلك، بعد ان كنا نسمع عن حوادث قتل كثيرة هنا او هناك، وهو ما يشير الى اختلالات أمنية بارزة في مجتمعنا، وغياب قوانين الضبط الجنائي، وما يرتبط بها من محاكمات عادلة وعقوبات رادعة، مما أدى الى فقدان هيبة الدولة، وسيادة قوانين الغاب، وكثرة حوادث القتل، وبسبب ذلك صرنا نسمع كل يوم عن حوادث القتل المتعددة بحيث صار الواحد منا يخشى على نفسه من أن يقع ضحية لاحدى جرائم القتل العشوائي، لوجود السلاح مع كثير من الناس، بحيث صار الواحد منهم يجعل من نفسه خصما وحكما في آن معا، فهو الذي يصدر القرار في القضية التي تخصه وكأنه لا معقب لحكمه، ويقوم بتنفيذ هذا الحكم بيده دون ان يقيم وزنا لرأي الغير، وبالتالي لا يخشى ان يطاله القانون بعقوبته، أو تناله الشريعة بالحد الشرعي، لغياب الدولة وضعف مؤسساتها.

وفي واقع سيئ كهذا يقوم المجرم بتلويث يديه بدم ضحيته، بعد ان يزهق روحها، متجاهلا خطورة القتل العمد، وبشاعة الجريمة التي قام بها، والتي تعتبر في نظر الاسلام اعتداء على البشرية وفساداً في الارض. قال تعالى: «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا».

وبصرف النظر عن اسباب القتل والدوافع المؤدية اليه، فان استمرار حوادث القتل في مجتمعنا اليمني من شأنه ان يعرض مجتمعنا لاخطار شتى بعضها سياسية وبعضها اقتصادية واخرى أمنية.

ومن الاخطار السياسية تعريض بلادنا للتحجيم السياسي والتدخل الخارجي واتهامها بايواء الارهاب، واتخاذ الارهاب ذريعة للتدخل في شؤونها الداخلية وتعريضها لفقدان السيادة.

ومن الاخطار الاقتصادية تراجع الاستثمارات الاجنبية وتدهور الاقتصاد الوطني وضعف الانتاج وتدني الحركة التجارية وتراجع السياحة.

ومن الاخطار الأمنية اقلاق السلام الاجتماعي واحداث استنفار أمني بدعوى مكافحة الارهاب، بالاضافة الى مضايقة المسافرين في المطارات او منعهم من السفر للاشتباه فيهم، او نحو ذلك من الاخطار.

وبعد، الا يعلم القتلة على اختلاف انواعهم ان للانسان حرمة لا يجوز المساس بها، وان النفس البشرية مقدسة يحرم تحريما قطعيا قتلها.

قال تعالى: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق» هذا بالنسبة للنفس الواحدة، فكيف يكون الأمر مع القتل العشوائي من خلال السيارات المفخخة والعبوات الناسفة والهجوم على المعسكرات وغيرها من اساليب القتل التي يذهب ضحيتها العشرات من الأبرياء.

والعجيب ان معظم جرائم القتل في بلادنا ليس لها من دافع سوى حالات انفعالية حاقدة، لا تعمل أي حساب للعواقب.

والله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه: «ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما».

أي أن الذي يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وبئس المصير، وليس ذلك فحسب بل يغضب الله عليه ويلعنه مدى الدهر، ويعذبه عذابا عظيما، هذا بشأن قتل رجل واحد، فكيف الحال بمن يقتل العشرات؟.

هل يعلم القتلة ان القاتل ملعون عند الله، والملعون هو المطرود من رحمة الله، والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يقول: «الانسان بنيان الله، ملعون من هدم بنياته» ويقول كذلك في حديث آخر: «العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما».

ويندرج في هذا الحكم أولئكم الذين يثيرون الفتنة في المجتمع او يزرعون الفرقة بين الناس ليقتل بعضهم بعضا.

وليس من شأننا في هذه المقالة المتواضعة اصدار الحكم على هذا القاتل او ذلك، ولا من اختصاصنا ان نحدد العقوبات الرادعة بشأن القتلة، فهناك القضاء الذي يتولى هذه المهمة، فهو المخول ليقول كلمة الفصل في هؤلاء القتلة، وليعرفوا موقف الدين منها، ليكفوا عن ارتكاب جرائم القتل لاي سبب كان، لان القتل محرم شرعا وقانونا، وان الجريمة لا تعالج بجريمة أخرى، وان الانسان لا يصح ان يكون خصما وحكما في وقت واحد فلا يجوز للمرء ان يستبيح لنفسه حسم خلافه مع غيره بالقتل مهما كانت الاسباب والدوافع.

تفكيك منظومة الإرهاب

› بليغ الحطابي

اليمن لايزال غير داعم لمتطلبات الاستقرار.. فهناك أطراف لايعجبها استقرار اليمن او أن ذلك، كماترى هي،نهاية لمشروعها الطالباني»..حتى وإن كانت مجمعة على خطورة القاعدة.. وبالتالي فان سيناريو الاغتيالات سيظل مستمراً...قد يكون الأمر بالنسبة لها أصبح وكأنه موضة. ..النزعة السياسية والرغبة في تحقيق أهداف في مرمى الخصم والسيطرة على كل شيء تجعلها تلجأ الى الاغتيالات والاستفادة من ملف التوتر والانفلات الأمني المفتعل..عملية الهجوم على المنطقة العسكرية الثانية لن تكون الاخيرة وسنرى هجوما واحتلالا لمناطق عسكرية وامنية في عدد من المناطق لان الحساب لن يصل الى هذه الاجهزة فقط ..فهناك كما هو واضح منظومة متكاملة لممارسة الرعب والارهاب والتخريب ..فضلاً عن كونها -أي العملية- تدل على فشل استخباري وامني وعسكري وهذا ما يستدعي ضرورة المراجعة وتقييم هذه الاجهزة على اسس وطنية..

تساؤلات عدة تخيم على الرأي العام ..لماذا يتكرر نفس السيناريو ؟ وهل مثل هذه العملية تجرى منفردة أو تقوم بها القاعدة فقط، أم هي عمليات يرعاها أكثر من جهة ويستفيد منها أكثر من طرف، ومسألة استثمار وأجندة مدروسة...؟

باتت أخبار الاغتيال لمنتسبي مؤسسة الجيش والامن هي الاخبار البارزة والمشهد الحاضر على واجهات الصحف والمواقع الاخبارية..ما يعيد الذاكرة الى فترة سيطرة القاعدة وظهور نجم مايسمى «أنصار الشريعة»في أبين وإعلان اماراتهم مدعومين من قوى سياسية متطرفة.. هؤلاء بدؤوا في الظهور من جديد بعد أن تمكنوا من استغلال التواطؤ والانفلات الامني والتعامل اللامسؤول من المركز مع التهديدات والتحذيرات «الارهابية»،ليتمكنوا من تحويل محافظة حضرموت ومناطق أخرى الى بؤر إرهابية ، واللعب بأوضاع تلك المناطق بهدف الحصول على وضع سياسي أفضل .. واضطرار الرئيس هادي للحوار معهم وتلبية مطالبهم ، وهو الابتزاز الصريح الذي سعى اليه قادة وشيوخ «حزب الاصلاح » سابقاً ولااعتقد انه سقط من أجندتهم.. لجوء تنظيم القاعدة إلى تكتيك حرب العصابات والكر والفر وتنفيذ عمليات الاغتيال،لاعتقادهم انه بديل شرعي ووحيد لمواجهة من يصفهم بالعملاء..وعلى مثل هذا الزيف «الاخواني يقع الكثير فريسة لهذا الفكر الاخرق» ..قد يكون منهج الاغتيالات هو الوسيلة لتحقيق رؤيتها لتطبيق الشريعة الإسلامية..

لذا فان جزءاً من نجاح منهجية الاغتيالات لضباط وجنود الجيش والامن في أرجاء البلاد تصاعد لغياب الشفافية الحكومية الامنية ،التي تعد حقاً للمواطن، ليتمكن من تحصين جبهته والتصدي لمخاطر غزوات المتطرفين والمتشددين .. وبعد ذلك يمكن اعتبار أن الامن من مسؤولية المواطن، أو من واجباته التعامل مع أخطار القاعدة والاستعداد لها..في التعامل مع الارهاب يزيد من حدته ويهيئ الجو أمام التنظيم الارهابي لارتكاب المزيد.. وعلى النحو المنهج الذي تشهده اليمن اليوم فإنها تواجه أحدث فصل من سلسلة الاغتيالات التي تستهدف ضباطا عسكريين وأمنيين ومواطنين ، والامر قد لايقف هنا، بل قد نجده يوماً ما تطور ، وتمدد ليطال سياسيين وشخصيات اجتماعية و.. و.. الخ، اذا ماظل السكوت والعجز، وقد يطال رأس الهرم في الدولة لتسقط صريعة ليتمكن الارهاب، وهذا هدفه، من إعلان اتحاد الامارات اليمنية الاسلامية بدلاً عن اتحاد الولايات اليمنية ذات النظام الاتحادي او الفيدرالي «المدني الديمقراطي» الذي ينتظره ويتطلع اليه جميع اليمنيين اليوم..

نسمع عن مقولة او قول مأثور «ان المؤمن لايلدغ من جحر مرتين» أو هكذا.. لكن بالنسبة لنا في اليمن فالمجال مفتوح وقد يتجاوز عشرات المرات من اللدغات والعمليات الاجرامية التي تهدر وتنهك وتسفك بالمجان.. ففي بلدان العالم مثلاً يتم دراسة أساليب وتكتيكات التنظيم الارهابي «القاعدة» وأهدافه و.. و.. و..الخ.. لكن في اليمن لايمكن ذلك لأن هناك من يتوغل في جميع مفاصل ومؤسسات الدولة باسم القاعدة ومعروفون ولكن لم يتم النظر اليهم أو أخذ الحيطة والحذر واعتماد السرية في المهام واساليب التعامل العسكري ..بل يكون الباب مفتوحاً للمزايدة والمكايدة السياسية الشنيعة التي توغل الوطن في السقوط والتناهي..نجد ذلك أمام أعيننا يمارس جهاراً نهاراً دونما اعتراض أو وضع حد لذلك..يتم انتاج قوافل من الارهابيين في جامعات ومعاهد باسم الدين والاعداد للمعركة القادمة..ويتم تنفيذ بروفات عملية وسط العاصمة وفي عدد من المدن وتحدي أية موانع لكن لم تؤخذ في الحسبان ومحاسبة من يدعمها ومن يتواطأ معها ومن يمول ويهيئ و.. و..الخ..

جميعنا شهود على مجازر ترتكب بينما نقف عاجزين عن وضع حد لها ..

جميعنا متورطون لكن لانحاول سلوك الطريق الصواب وتصحيح المسار بل نجد أنفسنا منغمسين في طرق ومسالك وخيارات رسمها لنا الارهاب وارهابيوه وحدد مصيرنا ومصير وطن بأكمله في يد ثلة من المسلحين والمليشيات والقتلة والمتعجرفين والهمجيين الذين يعرفهم الجميع.. ويعرفون أيضاً من يحركها وينعش ذاكرتها .. لكن على الرئيس «هادي» ان يدرك أن هذه معركته كونه بات منفرداً في معركة المواجهة، في ظل حالة الذهول والاحباط المتعمدة التي وصل اليها المواطن والضربات الاقتصادية في سوء الادارة والتدبير الحكومي التي أنهكته.. لذا ينبغي على الرئيس «هادي» أن يضع لها حداً وأن يبدأ بوقف الهيجان الاعلامي والمواقف السياسية المتشنجة وخلط الاوراق التي من شأنها أن تورث الصراع وتزيد الأمور تعقيداً أمام المرحلة الانتقالية. والتسريع من مخرجات الحوار.. ودمتم ودام اليمن بخير..!!

alhttabie44@gmail.com

الموقف الروسي .. مع سوريا ولو طال النقاش!

› احمد عبدربه

دعونا نتكلم قليلاً عن السياسة ونقول: ان الانحياز الروسي لسوريا لا يعود فقط لسبب استراتيجي له علاقة بالصراع الدولي بين المعسكرين .. الروسي، الصيني من جهة والأمريكي. الأوروبي من جهة أخرى، والحفاظ على موقع روسيا في موانئ المياه الدافئة على شواطئ المتوسط وهذا سبب جوهري يكمن في دوافع سياسات روسيا واولوياتها الدولية، ولكنه ليس العامل الحاسم الذي يدفع روسيا كي تضع رهانها للحفاظ على نظام حزب البعث ورئيسه ورفض تقويضه ومنع سقوطه، بل ثمة عوامل قوية لا تقل أهمية بل تزيد عن هذا العامل، تدفع روسيا نحو مواجهة الدعم الأمريكي، الأوروبي للمعارضة السورية المسلحة وافشاله ويقف في طليعة هذه العوامل:

أولاً: الحفاظ على أمن روسيا في الشيشان، فالأدوات المقاتلة في سوريا تشكل امداداً عقائدياً وتنظيمياً وحزبياً لأدوات المعارضة الشيشانية التي تقاتل في روسيا وبالتالي فإن انتصار المعارضة المسلحة السورية يشكل رافعة فيما لو حققت الانتصار للمعارضة المسلحة الشيشانية ضد روسيا.

ثانياً: ثمة مشروع قطري لمد أنبوب غاز من الدوحة نحو أوروبا يشكل أداة بديلة لانبوب الغاز الروسي الممتد نحو أوروبا ووسيلة تعتمد عليها أوروبا لتدفئة واحتياجات قطاع واسع من الصناعة، ولهذا سيكون أنبوب الغاز القطري أنبوباً منافساً مالياً واقتصادياً للأنبوب الروسي وسيترك أثره السياسي في اضعاف النفوذ الروسي على أوروبا، ومن هنا يمكن تلخيص حصيلة العاملين بعاملي الأمن الداخلي الروسي في الشيشان وانبوب الغاز، هما العنوانان الاساسيان الروسي اللذان ستنعكس اثارهما على العامل الثالث، وهو اضعاف النفوذ الروسي وتقليصه دولياً .. وتقول موسكو (بوتين) لاصدقائها لقد خطفت واشنطن كلاً من العراق وليبيا في غفلة من اليقظة الروسية وهذا لن يتكرر، لا في سوريا ولا في غيرها، وسيبقى التوازن والتفاهم والشراكة هي اساس العلاقات الدولية، وهذا ما حصل بشأن سوريا في بيان جنيف وما تم أثناء الاتفاق الاخير بشأن سوريا بين وزيري خارجية روسيا وأمريكا (كيري ولافروف) والذي لا شك كان اساساً صالحاً للحل وسيكون عنواناً ولن يبقى الرهان على العسكري بين الطرفين المتصارعين في سوريا وعلى ارضها العنوان. لذلك يمكن الحديث عن ثلاثة عوامل إذا وقع أحدها سيؤدي إلى تغيير السجال القائم على الأرض بين النظام والمعارضة (الجيش الحر)،الأول: انشقاقات كبيرة ملموسة في بنية المؤسسة العسكرية تجعل الجيش فاقداً للمبادرة التي يملكها حالياً.

الثاني هو: وحدة قوى المعارضة بشكل يؤدي إلى تماسكها وامتلاك قدرتها على اتخاذ زمام المبادرة وهو ما تفتقده حالياً.

الثالث: يتمثل بتغيير الموقف العسكري كما حصل للولايات المتحدة (U S A) ويوفر لها الغطاء للتدخل العسكري كما حصل في العراق وليبيا وفي غياب هذه العوامل أو أحدها، سيبقى الصراع سجالاً بدون تغيير استراتيجي لصالح أحد الطرفين .. وكان الله في عون الشعب السوري الشقيق.

متى ستتطابق أفعالنا مع أقوالنا..؟!

علي الذرحاني

لقد مل الكثير من الناس سماع خطب أغلبية مسؤولينا المتنفذين علينا يزعجوننا بها ليلاً ونهاراً ولا يطبقونها على أنفسهم نعجب بهم حين يلقونها علينا ولكن في الأخير نسمع جعجعة ولا نرى طحيناً وكأن حالهم يشبه حال الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون.

وقد غضب الحكيم العليم على الذين يقولون ما لا يفعلون وسماه في قرآنه مقتا. ان عدم تطابق الفعل مع القول في سلوك أي شخص يتولى مسؤولية داخل أي مجتمع يجعل أفراد هذا المجتمع يفقدون ثقتهم بهذا المسؤول الذي يتحكم بأمورهم وارتضى أن يجعل نفسه أحد الأبواق الناعقة أو الطبول الفارغة التي لا نفع فيها سوى أنها آلة للكلام و(الهدرة) ولا تحقق آمال وطموحات الناس وما أكثر المسؤولين الذين يتصفون بهذه الخصلة السيئة في حياتنا المعاصرة.. قال الشاعر:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منك كما يروغ الثعلب

وأفضل من هذا كله ما جاء في القرآن الكريم عن الشخص الذي يخالف قوله فعله وما بداخله.

قال الله عز وجل: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد».

إن هذه الازدواجية بين القول والفعل تجعل من الإنسان المتصف بهذا السلوك شخصيتين في شخصية واحدة مريضة وغير منسجمة مع نفسها لأن الإنسان السوي تتطابق أفعاله مع أقواله وأن حصل ازدواج بين القول والفعل فصاحب هذا الفعل معلق بين الكذب والنفاق متى سيستشعر مسؤولونا هذا الازدواج بين وأقوالهم وأفعالهم ويقلعوا عن هذه العادة السيئة والمنكرة التي تؤثر على علاقة المرء بالآخرين وتمس مصالح الأمة والمجتمع لأن المتناقض في سلوكه وأقواله يتحكم بمقدرات الناس وحياتهم ومعاشهم . بقي أن نذكر حكاية أو واقعة حديثة حدثت من واقع الحياة حين طلب مكتب الأوقاف من أحد خطباء المساجد أن يعد خطبة عصماء عن الصدقة والزكاة والحض على البذل والعطاء وهذه الخطبة وعنوانها تتنافى مع قناعة ذلك الخطيب المتصف والمعروف بالبخل الشديد والشح وعدم التصدق فعكف يعد الخطبة ويجهزها ليوم الجمعة ومع حرصه على حب المال وعدم التفريط به وعلمه بقول النبي صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة إلا أنه لا يتصدق وعندما صعد فوق المنبر وألقى خطبته حول الزكاة والصدقة والحض على البذل والعطاء سمعته زوجته يخطب في المسجد وهذه الزوجة تتميز بالبذل والعطاء والكرم وتتصدق كثيراً لم تصدق أن الذي يخطب في المسجد عن الزكاة والصدقة هو زوجها وعندما تأكدت بأنه هو قامت بإخراج كل شيء في المنزل وتصدقت به ولما حضر زوجها إلى المنزل أمرها أن تحضر له الطعام فقالت له لقد أخرجت كل شيء من المنزل وتصدقت به حتى الغداء لأنني لم أصدق بأن الذي كان يخطب في المسجد هو زوجي إلا بعد أن تأكدت من جيراني بأنه أنت الرجل البخيل الذي يخطب عن البذل والعطاء فصاح الزوج في وجه زوجته : يا مجنونة تلك كانت الخطبة للناس وليست موجهة لي حسب طلب مكتب الأوقاف لأننا نؤدي وظيفة للحكومة تريدين أن نخسر هذه الوظيفة!! فردت عليه تلك الزوجة الكريمة بقول الله عز وجل " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون" وبهذه الآية الكريمة تكون الزوجة قد أفحمت زوجها المتناقض بين قوله وفعله .. وقالت له أيضاً متى سنستمع قليلاً من الكلام ونلمس كثير من العمل ؟!.